

الفرق بين الارثوذكس والكاثوليك (٤)

بقلم الشماس الأب سبيرو جبور



الكنيسة المجاهدة والكنيسة الظافرة

في رسائل افسس ورومية وكولوسي والعبرانيين، يسوع هو رأس الكنيسة المؤلفة من الملائكة والابرار المكملين ، والبشر على الارض ، هل انقسم جسد المسيح ؟ لا .

هذا الفصل ادى الى القول ان البابا هو رأس الكنيسة المنظورة. الكنيسة جسد يسوع لا جسد البابا.

في كتابنا " المواهب الالهية" جاء على لسان الذهبي الفم ان رجال الكهنوت موظفون مفروزون لخدمة المؤمنين . وصارح يسوع تلاميذه انهم خدام لا رؤساء يسودون مثل اهل الدنيا. الغطرسية الرومانية خربت بساطة الانجيل.

من جهة اخرى المجمع الرابع المسكوني في قانونه ٢٨ اوضح ان الكنائس الاولى هي خمس وان اهميتها مستمدة من مركزها كعواصم ، وسمى القسطنطينية روما الجديدة لانها صارت العاصمة بدلا من روما القديمة. والامبراطور جوستنيانوس (٥٤٧ - ٥٦٥) اصدر قانونا سمى فيه المراكز الخمسة " الابرشيات الخمس : روما ، القسطنطينية، الاسكندرية ، انطاكية، اورشليم " .

روما اولى بين متساويات . ولم يرأس البابا ايا من المجنec المسكونية السبع . وكان الاباطرة يدعون الى المجامع لا البابا .

هذا مع العلم ان لا انكر اهمية البابوات في الصراعات الدينية. فوقفوا دوما الى جانب الارثوذكسية ما عدا الهرطوقي اوموريوس الذي قال بالمشيئة الواحدة. وهناك ليبيريوس الأرسوسي . فالبابا القديس لاون هو نصير الارثوذكسية الاكبر الى جانب ثيودوريتوس قورش الانطاكي ضد الطبيعة الواحدة . والبابا اغاثون هو نصير الارثوذكسية ضد المشيئة الواحدة.

ايريناوس ليون قال: صار الاله انسانا ليصير الانسان الها. هذا مستحيل بدون
نعمة الهية.

الغفرانات

خز عبلات لجني الاموال .ثار لوثر كؤسس البروتستانت ضد مفاصد البابوات هذه
، فشق كنيسة الغرب حيث قامت مذابح هي لطخة عار في تاريخ الغرب. ولم
تهداً بعدها المشاحنات. ففشل نابليون في اقامة وحدة اوربا وتسبب باندلاع
القوميات والحروب الالمانية – الفرنسية ثم العالمية . فرى هتلر اوربا بالدماء .
لغة الحرب هذه بهدلت تاريخ الغرب . ولولا النصر الروسي على المانيا لما
تبدلت الامور في اوربا ولما انتهت الحروب الى الابد ، ان شاء الله .

مناولة الشعب

اللاتين يناولون الشعب برشانات من كأس هي غير الصينية التي اقام الكاهن
القداس على خبوها. بولس الرسول قال اننا نشترك في خبزة واحدة (
كورنثوس الاولى ١١). ور يناولون الشعب دما. ولا يقيمون قداسا شعبيا
لتقدیس برشانات الشعب. ولم استطع الحصول على جواب عن زمان تقديسها
وكيفيته . وخبزهم فطير لا مختمر ، بينما كنيسة الموارنة قبل التحققها الكامل
بروما في العام ١٧٣٦ كانت تستعمل الخبز المختمر (ص ١٣ من ذیل المجمع
اللبناني ، جونه ١٩٠٠ ، الطبعة ٢ العام ١٩٨٦). السريان والاقباط
يستعملون الخمير مثلنا .

القربانة الاولى

في كراستنا " معمودية الاطفال والكنيسة الاولى " اثبتنا من المصادر الغربية
ان البدعة نشأت في العام ١٢١٥ بينما كان اللاتين قبل يعمدون الاطفال
ويناولونهم فورا . هناك من طرح منهم العودة الى القديم .

استدعاء الروح القدس

طبعة القديس الماروني الاخيرة اعادت نصا يستدعي الروح القدس. وادخلوا: " اياك نسبح ، اياك نبارك" معدلة .

الاصوام

في حكم الملغاة. الرهبان انفسهم لا يصومون. فهل هناك عمق روحي بدون الصوم والنسك؟ أضاعوا الفهم الاساسي للحياة المسيحية . هي كنيسة اجتماعية اكثر منها كنيسة تصوف وصلاة متواصلة عميقة . والتدين فيها فردي بينما الصوم الكبير لدى ارثوذكس مظاهره شعبية تقوية .

الشعب واللاهوت

هركا الالمانى الكافر لاحظ في القرن القرن الماضى ان الشعب الارثوذكسى يهتم بالكتاب المقدس بينما كان محظورا على اللاتين . اختلف الامر في هذا القرن ولكن بقيت الكتلة تهتم بالاكليروس بينما نهتم نحن بالشعب ونؤمن بتقوى الشعب وفضائله . ففيه قديسون . ومواكبنا الشعبية اكبر دليل على تولى شعبنا منذ ٥٥ عاما مسؤولية التعليم الدينى ونشر المطبوعات الدينية. وصفوفنا هي التي خرجت الاكليريكيين اللاتين. فالشعب عندنا هو مستودع الايمان لا الاكليروس وحده .

عيد القديسة مكرينا ١٩ - ٧ - ١٩٩٧

اسبيرو جبور

